جامعة ابن طفيل
كليــة العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الجغرافيا
الفصل: الثاني

وحدة جغرافية الأرياف

الأستاذة: لمياء البزاري

السنة الجامعية

2025-2024

المحور الخامس: العلاقات بين الأرياف والمدن

شهدت العلاقة بين المدن والأرياف تطورا مهما عبر الزمن لاسيما في أواسط القرن العشرين، حيث شهدت المدن انفجارا ديمغرافيا كبيرا وتوسعا حضريا مهما كان تحت تأثير النزوح الريفي وتركز العديد من الخدمات والتجهيزات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية بالمدن. في المقابل، ظلت الأرياف المزود الرئيسي للمدن بالمواد الغذائية والثروات الطبيعية. وقد نشأت عن هذه العلاقة الثنائية بين المجالين علاقات تكامل في ميادين متعددة.

1- العلاقات بين الأرياف والمدن داخل المقاربة الجغرافية

لقد أهمل الجغرافيون في أبحاثهم دراسة إشكالية العلاقة بين الأرياف والمدن. فحتى الحرب العالمية الثانية ظلت الأرياف تشكل الاهتمام الرئيسي للجغرافيين لان الساكنة الريفية وحتى ذلك التاريخ كانت المهيمنة ديمغرافيا.

لكن مع الثورة الصناعية حصل تغير ملحوظ على الحياة الحضرية، ذلك أن تطوير وسائل المواصلات والاختراعات التقنية ساهم إلى حد كبير في توسيع الشبكة الحضرية، وتزايد التهافت الصناعي والبشري على المدن التي أصبحت مراكز استقطاب لأرباب الصناعة وأصحاب الخدمات والطبقة الشغيلة الراغبة في العيش الأفضل والتمتع بما في المدينة من تأطير اجتماعي وترفيه.

أصبحت بذلك المدينة تتخذ علاقات هيمنة على المجال الريفي والتي ظهرت على عدة مستويات:

-إكداح العالم القروي.

- تحويل الريع العقاري نحو المدن

- الدور الأساسي للمدن في هيكلة وتنظيم المجال.

-ظهور فوارق صارخة بين المجالين.

تظهر هذه المقاربة التاريخية الازدواجية التي تطبع العلاقات بين المدن والأرياف حيث ينظر كلا المجالين إلى الأخر بطريقة سلبية. تمثل المدينة بالنسبة للريف مكان السلطة المتقدم تقنيا، وتنظر المدينة لذاتها كوسط مثقف حامل للحضارة ومتميز عن الوسط البيئي الطبيعي الصعب وهو نفس الوسط الذي يمدها بالموارد الطبيعية الأساسية.
في الوقت الراهن طرأت تحولات عميقة في العلاقات بين الأرياف والمدن خاصة في الدول المتقدمة بفعل التحولات التي يعرفها كلا المجالين على حدة. مما جعل التمييز بين المجالين يفقد تدريجيا معناه لعدة أسباب من أهمها:

-توسع المجالات الضاحوية أصبح من الظواهر الملفتة للانتباه، ويطرح هذا التوسع مشكل الهوية بالنسبة لساكنتها لان هذه المجالات لا تدمج كليا في المدينة وليست كليا داخل الريف.

-التحولات التي تمس المشهد الريفي حيث بدأت تظهر تجمعات سكانية ومحلات تجارية ومصانع بجانب المجال الفلاحي.

-التحولات الاجتماعية في نمط عيش الساكنة الريفية جراء تأثرها بالحياة الحضرية.